



## صباح العرب

الحبيب الأسود



## أراك عصي الدمع

قد لا تكون هناك قصيدة عربية حظيت باهتمام الشعراء والمغنين كما هو الأمر بالنسبة إلى قصيدة "أراك عصي الدمع" لأبي فراس الحمداني، التي كتبها صاحبها حوالي العام 961 للميلاد.

ففي العام 1926 غنتها أم كلثوم بلحن سبق أن وضعه الفنان الكبير عبده الحامولي المتوفي في 1901، ليغنيه المطرب أبو العلاء محمد، وفي الأربعينات طلبت أم كلثوم من الملحن الشيخ زكريا أحمد أن يعيد تلحين القصيدة ففعل وسجلتها بصوتها للمرة الثانية، ثم وفي مناسبة ثالثة دعت الملحن الكبير رياض السنباطي لتلحين القصيدة، فطاول بها السماء وأعد لها لحنا عظيما خالدا نال شهرة واسعة منذ غنتها لأول مرة في حفلة في العام 1965، وأدى نجاحها بالمنتج حلمي رفلة إلى إنتاج فيلم "فارس بنى حمدان" الذي عرض في قاعات السينما لأول مرة في العام 1966 وهو من بطولة فريد شوقي وسعاد حسني وشاركت فيه الممثلة شمس البارودي كشادية تؤدي القصيدة بالاعتماد على تسجيل بصوت أم كلثوم تم تنفيذها داخل الاستوديو.

وقد اصرت أم كلثوم في مختلف تسجيلاتها للقصيدة بالألحان الثلاثة على مخالفة النص الأصلي، ففي البيت الأول يتساءل الشاعر "أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر؟" ويجيب "بلى أنا مشتاق وعندي لوعة ولكن مثلي لا بدأه لى سر" لكن كوكب الشرق أبدلت بلى وهو حرف يجاب به عن سؤال منفي ليبتلع نفيه، بنعم وهو حرف جواب للمستهتم، إثباتا أو نفيًا.

وليست أم كلثوم وحدها من هامت بقصيدة "أراك عصي الدمع" وإنما غناها فنانون عرب آخرون، ففي اليمن لحنها الفنان الكبير أيوب طارش غبسي المعروف شعبيا بعنديلين الأشجار، وغناها، فانتشرت بصوته في الجزيرة العربية، وفي العراق فعل الفنان الكبير ناظم الغزالي نفس الشيء وغنى القصيدة بخصوصيات صوته وروحه وقدراته على التعبير. وفي السودان تولى الفنان الكبير عبدالكريم الكابلي تلحين القصيدة وأداها ونال بها حظا كبيرا من الانتشار، ثم جاء الدور على الفنان السعودي الكبير محمد عبده، أو فنان العرب كما سماه الرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، حيث أدى القصيدة على لحن شعبي حجازي قديم وبدا وكأنه يرددنا في حضرة سيف الدولة الحمداني.

وترددت القصيدة بأصوات أخرى دون إيقاع، وسجلها ممثلون بأصواتهم وأبرزهم الفنان الراحل محمود ياسين، صاحب الصوت الجهوري الضارب إلى الأعماق، لكن من أطرف التسجيلات المنتشرة هو ذلك الذي يظهر فيه مرشد الثورة إيران علي خامنئي وهو يردد أبيات من القصيدة بصوته أمام جمع من قادة الإخوان.

وتبقى قصيدة أبي فراس الحمداني أكثر قصائد الشعر العربي ترددا على السنة المطربين بجزالة المعنى وأصالة ومثانة المبنى.

## صيني يقطع الكهرباء عن الآلاف من المنازل بحركات رياضية

يكن - تسلق رجل عمود كهرباء في جنوب غرب الصين حيث قام بحركات رياضية من الأعلى ما أنهل المتفرجين في الموقع وتسبب في انقطاع التيار الكهربائي عن الآلاف من المنازل، وفق وسائل إعلام محلية.

وذكرت صحيفة الشعب اليومية أن الشرطة اقتادت الرجل الذي لم تذكر اسمه بعد تصرفه الغريب في ضواحي مدينة تشنغدو. وهو لم يصب بأي أذى. ونشر مقطع فيديو على خدمة ويبو الصينية للتويشات القصيرة يظهر الرجل معلقا على علو 10 أمتار في الهواء وهو يمارس تمارين معدة من أعلى عمود الكهرباء.

وشكلت الحادثة موضوعا ساخنا على المواقع الاجتماعية الصينية مع سيل من الرسائل المرتبطة به.

## تونسيان يكسران الحجر بالفن في شارع الحبيب بورقيبة



## التونسيون في حاجة إلى عودة الموسيقى لقلب العاصمة

بسبب الإجراءات المتخذة للحد من تفشي الوباء. ويعتبر فريد ونجيب أن العزف في شارع الحبيب بورقيبة بات ضرورة أكثر من ذي قبل، حيث يؤكد العازفان "سنستمر في العزف هنا وترديد أغاني ناس الغيوان. نتفهم قيود الحجر الصحي ولكننا نسعى دائما للتواجد هنا".

ويمتاز شارع الحبيب بورقيبة بالعديد من المعالم البارزة، فهناك تمثال المؤرخ وعالم الاجتماع عبدالرحمن بن خلدون التونسي الذي أنجز في منتصف السبعينات في ساحة "الاستقلال"، إلى جانب المسرح البلدي الذي افتتح سنة 1902 وكان يسمى بـ"كارينو تونس".

ويحسب أحد الفنانين فإن صعود موجة فن الشارع في تونس مكن الشباب المبدع الذي لم يجد فضاء مناسبًا يمارس فيه هواياته من تقديم عروضه الفنية، كما يمكن كذلك المنجز الذي لا يجد إمكانات مادية للتوجه إلى المسارح والمهرجانات من الاستمتاع بأغان هادفة وجميلة على قارعة الطريق وبطريقة مجانية.

كما يعد الشارع مسرحا لغضب التونسيين من حكوماتهم المتعاقبة فيقيمون المسيرات ويرفعون شعارات تعبر عن مطالبهم السياسية والاجتماعية.

وشوارع الحبيب بورقيبة قلب العاصمة التونسية ونبضها، فلا أحد

من الشارع والعزف الحر. وأضاف دون أن يتوقف عن العزف وترديد أغاني فرقة "ناس الغيوان" المغربية التي ذاعت شهرتها في سبعينات القرن الماضي "يعتقد الناس أننا عازفان من المغرب. ولكننا نحب هذه الموسيقى وهذه الفرقة تحديدا ونحن نردد دائما أغانيها الملتزمة".

وأشار فريد "نحن نستمتع هنا. كثيرون يحيون الاستماع لهذه الإيقاعات ولكن الشرطة كانت تمنعنا في الأسابيع الأخيرة. إنهم يرفضون التجمعات في الشارع".

ويقوم التونسيون عادة في شارع الحبيب بورقيبة أنشطتهم الثقافية، إذ ينشد الشارع مهرجانات الموسيقي والمسرح والسينما، وهناك يحتفلون بعيداهم الوطنية.

واتخذت عدة فنون على غرار الموسيقى والرسم والرقص الشوارع مسرحا لها بعد أن باتت "مفتوحة" لممارسة كافة أشكال "المقاومة الثقافية" أمام الفنانين الذين لم تتح لهم الفرصة لتقديم مواهبهم في القاعات "الرسمية"، وفق شهادت عدد من فنانى الشارع.

يحاول عازفان تونسيان إعادة الحياة إلى شارع الحبيب بورقيبة من خلال الموسيقى بعد أن حرم مرتادوه من الأنشطة والفعاليات الثقافية والموسيقية بسبب القيود المفروضة للحد من تفشي فيروس كورونا.

تونس - استعاد نجيب وفريد مكانهما وسط شارع الحبيب بورقيبة بعد أسابيع من الغياب، وجلسا على مقعد خشبي ثم بدأ بالعزف أمام المارة بينما ترابط على بعد أمتار منهما سيارة أمنية على مقربة من عمود تعلقه كاميرات المراقبة.

وداب نجيب وفريد على القدمين من منطقة حي التضامن الشعبية غرب العاصمة إلى الشارع الشهير الملقب بشوارع الثورة، واستطاعا في فترة وجيزة تكوين صداقات ومحبتين ممن يقبلون على متابعة موسيقى الشارع.

وأصبحت شوارع العاصمة التونسية الرئيسية تنبض على وقع "موسيقى الشارع" بعد أن عزنت فرق "هاوية" الطرقات ضمن ظاهرة "فنية" لم تكن مألوفة لدى التونسيين قبيل ثورة 14 يناير 2011.

وقبل انتشار جائحة كورونا كان شارع الحبيب بورقيبة يغض بالمارة بعد ظهر كل يوم للاستمتاع بانغام مجموعة "انصار السلام" التي تضم 6 عازفين وفنانين وتقدم عرضا موسيقيا على وقع أنغام مغربية تتحدث عن الغربية والحرمان والحرية.

وحظرت قوات الشرطة تحت يافطة القيود وتدابير الحجر الصحي الجزئي التي أعلنتها الحكومة لمنع تفشي فيروس كورونا التجمعات والتظاهرات في شارع الحبيب بورقيبة وغيرها من الفضاءات الثقافية.

وسمحت قوات الأمن لنجيب وفريد باستئناف العزف في منتصف الشارع على بعد نحو 200 متر من مقر وزارة الداخلية المحاط بالأسلاك والحواجز.

## الكلاب رافقت البشر الأوائل في رحلتهم إلى أميركا الشمالية

الذي أتاح لهم بلوغ قارة أميركا الشمالية من سيبيريا الحالية. وقالت عالمة الأحياء المتخصصة في تطور الأجناس في جامعتي بافالو وداكوتا الجنوبية شارلوت ليندكفيست "نظرا إلى ارتباط الكلاب بالتوسع المكاني للبشر، تساعد بياناتنا على تحديد ليس فقط التاريخ بل أيضا مكان دخول الكلاب والبشر إلى الأمريكتين".

وكانت أكبر مما يُعتقد. وأظهر تحليل أجزاء العظام أن الحيوان كان يتبع نظاما غذائيا "بحريا" يستند خصوصا على بقايا الأسماك واللحمة والحياتان.

ولفتت ليندكفيست إلى أن الكلاب وصلت خلال موجات هجرة متتالية، كانت الأولى من شرق آسيا مع شعب ثولي (أسلاف الإسكيمو)، ثم مع كلاب هاسكي سيبيرية أتت من الإسكا خلال حصى الذهب في القرن التاسع عشر.

وتقدم الدراسة معطيات جديدة في الجدل القديم المتمثل بمعرفة ما إذا كان البشر الأوائل بعد اجتيازهم مضيق بيرينغ قد تقدموا في قارة أميركا الشمالية من خلال ممر قاري أو عبر طريق ساحلي على طول المحيط الهادئ.

وتبين أن بقايا كلاب سابقة لطلائع البشر في قارة أميركا الشمالية عُثر عليها عند طريق ممر قاري هي أحدث عهدا من تلك التي اكتشفها فريق ليندكفيست عند المسار الساحلي. وهذا الأمر يعزز فرضية وصول طلائع البشر إلى القارة عبر مسار ساحلي.

وقالت ليندكفيست إن "الكلب الساحلي ينحدر من الكلاب التي شاركت في الهجرة الأساسية".

وتدعم الدراسة التي نشرت نتائجه في مجلة "بروسيدنغز أوف ذي رويال سوسايتي بي" نظرية أن البشر دخلوا قارة أميركا الشمالية من سيبيريا عبر طريق ساحلي.

وأوضحت ليندكفيست "نظن أن موجات النزوح الأولى للبشر في المنطقة

نيويورك - تشير المعارف المتوافرة حتى اليوم إلى أن البشر وصلوا إلى الجزء الشمالي من القارة الأميركية آتين من سيبيريا بعد عبور ما بات يُعرف بمضيق بيرينغ قبل 30 إلى 11 ألف سنة. وتسجل الدراسات منذ زمن بعيد ارتباطا تاريخيا قويا بين البشر والكلاب، كما أن تحليل الحمض النووي الخاص بالكلاب مفيد في تتبع تاريخ المستوطنات البشرية.

ولحل علماء في جامعة بافالو بولاية نيويورك الأميركية الحمض النووي لقطعة عظم من كلب عُثر عليها في جنوب شرق الإسكا بعد كانوا يعتقدون في بادئ الأمر أن القطعة عائدة لذب.

وكشف تحليل معمق أنها جزء من عظمة فخذ كلب كان يعيش في المنطقة قبل حوالي عشرة آلاف ومئة وخمسين سنة. وهو يتشارك السلالة الوراثية عينها مع كلاب أميركية سبقت وصول تلك المنتمية إلى أجناس أوروبية رافقت طلائع المستوطنين في القارة الأميركية. وقد تحدرت هذه الكلاب من أجناس تسمى سيبيرية قبل حوالي 16 ألف سنة، في فترة يقول العلماء إنها قد تكون شهدت سلوك البشر الطريق الساحلي



تستعد الفنانة اللبنانية نيكول سابا ل طرح أغنية جديدة تحمل اسم «حفلة فركشة»، مثيرة حماس جمهورها من خلال عنوان الأغنية وهي من كلمات شادي نور وألحان محمد يحيى، وهذا العمل يعد التعاون الأول بينها وبين شركة لايف ستايلز ستوديوز



## طفل مصري يشارك في سباق رالي بسيارة صغيرة

وقدرتهم على تجاوز العقبات الرملية التي وضعت في مضمار السباق. وأكمل الفائز بالمركز الأول السباق في دقيقة واحدة و48 ثانية، في حين أنجز منصور المهمة في ما يزيد قليلا على أربع دقائق، وكان يقود سيارة أطفال مفتوحة الجوانب في مضمار سباق يشمل حفرا وتلالا صغيرة بالصحراء.

وقال منصور وهو سعيد بعد السباق، بينما يشير إلى المفرد بيديه، إنه فخر وأدار عجلة القيادة.

وأكد طارق العريان والد منصور ومنتسابق الراليات أن أولويته هي سلامة ابنه والتأكد من أن لديه المعدات المناسبة واستخدام سيارة صغيرة يسهل تشغيلها. وأوضح أن ابنه كان دائما متحمسا للسير على خطاه.

القاهرة - شارك الطفل المصري منصور طارق البالغ من العمر خمسة أعوام في سباق "رالي" للهواة أقيم في الصحراء على مشارف القاهرة آخر الأسبوع الماضي.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يجلس فيها منصور خلف عجلة القيادة مع والده، منتسابق الراليات الدولية، فقد شارك منذ فترة في سباق أقيم بالجونة ويامل في أن يصبح متسابق راليات محترفا عندما يكبر.

وأقيم السباق، الذي استمر يوما واحدا، على جولتين إحداهما بسيارات الدفع الرباعي والأخرى تضم سيارات رالي معدلة، مما سمح بمشاركة متسابقين هواة بينهم منصور. وجرى اختبار التوقيت بالنسبة إلى أكثر من 50 متسابقا

